الفصل الثالث

اهم مشكلات التعليم الابتدائى الراهنة التى تواجه المدرسة الابتدائية وطرق علاجها

الفصل الثالث

اهم مشكلات التعليم الابتدائى الراهنة التى تواجه المدرسة الابتدائية وطرق علاجهـا

اولا : أهم مشـــكلات التعليم الابتـــدائى :

هناك كثيرا من المشاكل التى تواجه التعليم الابتدائى من اهمها :

١ ـ الاميـــــــــة :

تعتبر مشكلة الامية من اهم المشـــاكل التى نتجت من القصور فى بعض قوانين وتشريعات التعليم الابتدائى والتى يعانى منها المجتمع المصرى فنجد ان القوانين الصادرة لتنظيم التعليم الابتدائى تنص على ان التعليم فى المرحـــلة الاولى الزامى كما قضيت على أن يعاقب من لم ينفذ قانون الالزام بغرامة قدرها القـــانون بجنيـــــه واحـــــد ٠

واذا نظرنا الى هذه العقوبة نجدها تافهة وادت الى تهاون اولياء الامور فى تنفيذ قانون الالزام بعدم ارســـال اطفالهم الى المدرسة الابتدائيـــة عند وصولهم سن الالزام وخاصة الريف المصرى ٠

وبالاضافة الى ذلك لم تتمكن وزارة التربية والتعليم من استيعاب كافة الملزمين حتى الآن ٠

وقد زاد الطين بلة انتشار مشكلة التسرب فى مدة الالزام التى تبدأ من سن الســادسة الى سن الثانية عشر وكذلك التسرب الذى انتشر بين التلاميذ فـــى خلال فترات الدراســـــــة ٠

وقد أضاف ضعف مستوى التلاميذ التعليمى فى المرحلة الابتدائية الى عودة التلاميذ الى الامية بعد انتهاء مرحلة التعليم الابتـــدائى ٠

واذا نظرنا الى هذه المشكلة نجد انها ازدادت بعد الاحتلال الانجليزى لمصر سنة ١٨٨٢ وما زلنا نعانى منهـــا حتى الآن ٠

ويتضح ذلك من الاحصائيات التالية :

فطبقا لاحصائيات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء سنة ١٩٦٨ نجد ان نسبة الامية بلغت ٥ر٧٥٪ من مجموع الاطفال فوق سن العاشرة أى نحو ٥ر١٢ مليون نســـبة منهم ٥ مليون امى من الذكور و ٥ر٧ مليون امى من الانـــاث ٠

وفى سنة ١٩٧٠ وجدت لجنة الخدمات العامة بمجلس الدولة ان نسبة الامية قد زادت عن ٧٨٪ ٠

وترجع أهم عوامل الزيادة فى نسبة الامية فى مصر ترجع الى اننا شعب ولود فمعدل كل دقيقتين يولد ثلاثة اطفال ويتضح ذلك من المقارنة بين تعداد سنة ١٩٣٧ ــ ١٩٧١ م ٠

ففى سنة ١٩٣٧ بلغ عدد السكان حوالى ١٣ مليون نسمه تقريبا ــ امـــا فى سنة ١٩٧١ فبلغ عدد السكان حوالى ٣٥ مليون نسمة تقريبا ٠

ومن واقع الارقام والاحصاءات بالنسبة لاعداد السكان فى مصر فى سن ٦ ــ ١٢ سنة وهو سن المرحلة الابتدائية سنة ١٩٧٨ ومدى استيعاب المرحلة الابتدائية لهم نجد أن عددهم ٦ر٢٨٦ر٠٠٠ طفلا استوعبت المرحلة الابتدائية منهم فى العام ذاته ١٩٧٨/٧٧ حوالى ٤ر٢١١ر٠٠٠ طفلا بنسبة ٦٧٪ أى أن الفاقد فى هذه الشريحة هو حوالى ٢ر٠٧٥ر٠٠٠ يشكلون المنهج الاســـاسى للاهمية وفى عام ١٩٧٩/٧٨ كانت نسبة القبول فى التعليم الابتدائى بالفرقة الاولى بمـــدارس الوزارة وبالمدارس الخاصـــة ومدارس الازهر يبلغ حـــوالى ٨٣٣ر٥٠٠ طفلا بينما ان عدد الملزمين فى سن السادسة يبلغ ٩٦٤ر٠٠٠ طفـــلا اى ان القبول كان بنسبة ٨٦ر٤٪ وان هنـــاك اكثر من ١٣٠ر٠٠٠ طفـــلا لم يتخلفوا بالمدارس فى سنة ١٩٧٩/٧٨ يمثلون احد منابع الاميـــة ٠

عدد المتقدمين بالفـــرقة السادسة الابتدائية فى عـــام ١٩٧٨/٧٧ بلغ ٦٠٢ر٠٤٧ تلميذا وكان عددهم قبل ست سنوات عند التحاقهم بالفرقة الاولى

عام ١٩٧٣/٧٢ هو ٧٢٨ر٠٥٢ تلميذا اى بفارق قدره ١٢٥ر٩٠٥ تلميذ يمثلون ١٧ر٣٪ تسربوا من المدارس بسبب أو لآخر وهذا منبع آخر من منابع الامية٠

واذا نظرنا الى عدد المتقدمين فى الصف السادس الابتدائى عام ٧٧/ ١٩٧٨ نجده بلغ ٦٠٢ر١٤٧ تلميذا نجح منهم فى الشهادة الابتدائية ٤٧٧ر٥٥١ تلميذا بفارق قدره ٢٤ر٥٩٦ تلميذا لم يحصلوا على الشهادة الابتدائية ونسبتهم ٢٠ر٧٪ ويحتمل اضافة الجانب الاكبر الى رصيد الامية ٠

وبالنسبة للاميين الكبار فانه طبقا لتعداد عام ١٩٧٦ فان عدد السكان فى مصر من سن عشر سنوات فأكثر كان ٢٧ر٦١٦ر٤٠٤ بينما كان عدد الاميين فى حد ذاته ١٥ر٦١١ر١٦٢ بنسبة ٥٦ر٥٪ (النسبة فى الذكور ٤٣ر٢٪ وفى الاناث ٧١٪) ٠

ومن البيانات والاحصائات السابقة نجد ان الامية ما زالت منتشرة ويرجع هذا الانتشار الى القصور فى قوانين وتشريعات التعليم الابتدائى ولم تستطع الدولة حتى الآن القضاء على الامية بالرغم من القوانين والتشريعات التى صدرت بشأن تعليم الكبـــار ٠

٢ ــ مركـزية الادارة :

نص القانون رقم ٦٨ لسنة١٩٦٨فى المادة١٦على ان تتولى وزارة التربية والتعليم عملية التخطيط ومتابعته ميدانيا فىمجال التعليم العام بمراحله الثلاث عـلى مســتوى الجمهورية ٠

وتقوم المديريات التعليمية بالتنفيـذ والمتابعة الميدانية على المســتوى المحلى وفقا للقواعد التى تضعها وزارة التربية والتعليم ٠

ومن هذا النص يتضح ان الادارة التعليمية ما زالت ادارة مركزية حيث ان جميع امور التعليم يرجع فيها الى وزارة التربية والتعـليم ٠

واستمرت الادارة المركزية حتى الآن بالرغم من صدور القانون رقم ٥٢ لسنة ٧٥ الذى اعطى بمجالس المحافظات ومجالس المدن والمجالس المحلية سلطة الاشراف على امور التعليم فى جميع مراحله وخاصة التعليم الابتدائى ٠

ولكن ما زالت وزارة التربيـــة والتعليم بالقاهرة مستمرة فى مبـــاشرة سلطتها التنفيذية على مديريات وادارات التربية والتعليم بمحافظات الجمهورية واحتفاظ الوزارات مركزيا بالسلطات والخبرات والكفاءات الوظيفية التربوية والتعليمية وحرمت المحليات التربوية والتعليم من تزويدها بالعناصر القادرة على قيادة العمل التنفيذى هذا من جهـــة ٠

ومن جهة اخـــرى فان محاولات الاصـــلاح طلبا لتحقيق اللامركزية فى الادارة التعليمية او لتطهيرها لم تحقق النجاح المنشود فى رفع كفاءة الاعمال الادارية لسبب بسيط هو انها كانت ترتكز دائما على واحد أو آخر من العناصر المؤثرة على الادارة التعليميـــة دون باقى العناصر ففى بعض الاحيـــان تتركز عمليات الاصـــلاح الادارى فى شكل اعادة التنظيم العام وتعهد العـــلاقات التنظيمية بين وحـــدات الادارات التعليمية وفى وقت تتبلور عمليات تطـــوير الادارات التعليمية فى شكل تدريب واعداد القادة الاداريين واعداد الافـــراد العاملين فى مجالات الادارة التعليمية المختلفة ٠

وفى أحيان أخرى يتخذ التطوير الادارى شكل تغيير فى اللوائح والقوانين المنظمة للنشـــاط الادارى التربوى والتعليمى بشكل عام وتتحول عمليـــات التطوير الادارى التربوى فى فترات اخرى الى عمليات تغيير فى الاجهزة القائمة على التخطيط والرقابة بشكل عام ٠ كما تتمثل ايضا واحيانا فى تغيير مسميات الادارة التعليمية المختلفة من قسم الى ادارة عامة الـــخ ٠٠٠

واخيرا نجد ان تلك المحاولات لم تكن مجدية ولم تتمكن أبدا من حـــل مشكلة الادارة التعليمية الاساسية لانها كانت دائما محاولات جزئية ومتفرقة عن بعضها البعض ولم تتحول الادارة التعليمية حتى الان الى اللامركزية بسبب القصور فى نصوص القوانين والتشريعات المنظمة للادارة التعليمية حيث أنها فى نهاية كل مادة تحيل الامر الى وزارة التربية والتليم ليصدر به قرارا وزاريا٠

٣ ـــ القصـــــور فى اعـــداد المعـــلم :

ان اعداد معلم المرحلة الاولى يعتبر من أهم المشاكل التى يجب العمـــل على معالجتها لما لهذا المعلم من اهمية فى تعليم الاطفال فى مرحلة الالزام اى من سن الست سنوات الى سن الثانية عشرة ليكون مواطنـــا صالحا الذى يمكنه

من الاعتماد على نفسه فى شق طريقه فى الحيـــاة أو فى مواصلة دراسته فى المراحل التالية لهذه المرحلة وذلك اذا نظرنا الى نصـــوص القانون الواردة فى شأن اعداد المعلم نجدها تعطى لـــوزير التربيـــة والتعـــليم أن يصدر قرارا بتنظيم دور المعلمين والمعلمات التى تتولى اعداد معلمى المرحلة الاولى الابتدائية وحدد مدة هذه الدراســـة والشروط للقبول وخطة الدراسة ومناهجها ونظـــم الامتحانات والشهادات التى تمنح لهم وراعى عند انشاء هذا الدور حاجـــة كل محافظـــة الى خريجيهـــــا ٠

وفى عام ١٩٦٩ صدر القرار الوزارى رقم ٦٥ لسنة ١٩٦٩ لتنظيم دور المعلمين والمعلمات العامة ويوضح اهدافها وشروط الالتحـــاق بها ومناهجها الدراسية ونظـــم الامتحـــــانات ٠

وبتحليل النص الوارد فى الثانوية بشأن اعداد معلمى المرحلة الاولى نجد أن القانون قصر اعـــداد معلم هذه المرحلة على دور المعلمين والمعلمـــات العامة وبتحليل القرار الوزارى رقم ٦٥ لسنة ١٩٦٩ الصادر لتنظيم هذه الدور نجـــد ان اعداد المعلم للمرحلة الاولى لا يعد اعدادا ثقافيا كافيا وذلك بتخرج المعلم من هذه الدور غير مؤهلا تأهيلا يجعله يؤدى دوره التعليمى لتنفيذ أهداف المرحلة الابتـــدائية ـــ وقد أدى ضعف مســـتوى المعلم الى ضعف مستوى تلاميـــذ المرحـــــلة الابتـــــدائية ٠

وبذلك نجد أن نصوص القانون شابها القصور بشأن اعداد معلم المرحلة الابتدائية لانه نص على اعداده فى دور المعلمين والمعلمات ولم يحدد المستوى العلمى والثقافى الذى يجب أن يكون عليه لامكانه القيام بدوره فى هذه المرحلة الهـــامة من حيـــاة الطفـــــل ٠

٤ ـــ مشـــــكلة الاســـتيعاب

نصت قوانين وتشريعات التعـــليم الابتدائى على أن التعليم فى هـــذه المرحلة الزامى وبالمجان ومن سن السادسة الى سن الثانية عشر اى مدة ست سنوات كحد أدنى للتعـــليم آلا أن مدارس وزارة التربية والتعـــليم والمدارس الخاصة لم تستوعب جميع الاطفـــال الملزمين ويرجع عدم استيعاب كافـــة الاطفال الملزمين الى العقبـــات التاليـــة :

١ ــ معدلات الزيادة السكانية المرتفعة التى تقف دون تحقيق الاستيعاب الكامل فقد بلغت نسبة الاستيعاب الكامل كما وضحتها احصاءات الوزارة عام ١٩٧٨/٧٧ الى ٩ر٨١٪ بالنسبة الى من هم فى سن الالزام ٠

٢ ــ ضعف المفاهيم والقيم الاجتماعية البالية والمتخلفة الخاصة بتعليم البنت فبالرغم من التقدم الواضح فى جملة المقيدات من البنات بالمرحلة الابتدائية الا ان عدد الذكور ما زال متفوقا فطبقا لاحصاءات الوزارة عام ١٩٧٨/٧٧ نجد ان نسبة الاستيعاب بين الذكور بلغت ١ر٩٠٪ وان نسبة استيعاب البنات ٦ر٧٢٪ ٠

٣ ــ ضعف الميزانية المرخصة للتعليم الابتدائى واتجاه معدل الانفاق نحو المرحلة الثانوية من التعليم العام ٠

واذا نظرنا الى مشكلة الاستيعاب بصفة عامة نجد انها نتجت عن القصور فى قوانين وتشريعات التعليم الابتدائى وذلك لعدم تنفيذ الالزام على الوجه الاكمل ولعدم وجود الاماكن الكافية لاستقبال الملزمين وعدم وجود المدرسين اللازمين للمرحلة وتفاهة العقوبة المقررة على ولى الامر الذى يهمل فى ارسال ابنه الى المدرسة هذا بالاضافة الى العقبات السابق ذكرها ٠

٥ ــ مشكلة التسرب :

ويقصد بالتسرب انقطاع التلميذ من الدراسة وتركه المدرسة قبل أن يصل الى نهاية المرحلة التعليمية ولو نظرنا الى هذه المشكلة نجد ان القانون نص على ان التعليم فى المرحلة الأولى اجبارى واوجب بمعاقبة ولى الامر الذى يهمل ادخال ابناؤه المدرسة الابتدائية ولكن بالرغم من ذلك نجد أن التلاميذ وخاصة بالريف ينقطعون عن الدراسة فى أثناء المرحلة ولم ينفذ القانون الخاص بمعاقبة أولياء الامور الذين يشجعون ابناؤهم على الانقطاع عن الدراسة فلقد نص القانون انه « اذا لم يتقدم الطفل الى المدرسة فى الموعد المحدد او لم يواظب على الحضور بغير عذر مقبول مدة عشرة أيام متصلة أو منقطعة وجب على ناظر المدرسة انذار ولى الامر ثم ابلاغ السلطة الادارية المسئولة عن تحقيق الالزام واذا تكرر اهمال ولى الأمر يلزم بدفع غرامة مالية تدرها القانون بجنيه واحد ٠

واذا نظرنا الى الغرامة التى حددها القانون نجد انها غرامة رمزية وكان

من الاجدر بالقانون ان يجعل العقوبة رادعة وكيف تكون رادعة فى الوقت الذى لم يتحقق فيه الاستيعاب الكامل للاطفـــال ٠

وهناك عوامل متعددة اخرى تؤدى الى انتشار ظاهرة التسرب نذكر منها العوامل الاجتماعية وخاصـــة ما يتعلق بالعادات والتقاليد بالنسبة للفتاة فى بعض المناطق وتزويجها فى سن مبكرة كذلك قلة دخل اولياء الامور واحتياجهم الى تشغيل ابنائهم خصوصا فى الريف والاماكن الشعبية التجارية والصناعية وبالاضافة الى صعوبة المواصلات فى بعض البلاد وشعور بعض التلاميذ بالتخلف واليأس من التقدم وعدم اشباع المناهج لميول التلاميـــذ ٠

على أن أهم العوامل والاسباب التعليمية للتسرب هى ضعف الامكانيات اللازم توافرها للتعليم الابتدائى لضمان تحقيق الاهداف المنشودة والوصول به الى ارفع مستوى للاداء يحول دون التسرب فلا تزال الاعتمادات غير كافيـــة لاقامة المنشآت التى تهدف الخطـــة التعليمية الى انشائها وذلك بسبب ارتفاع الاسعار المستمر الذى يدعو الى اتباع نظام الفترات المســـائية فى كثير من المدارس بل والى الفترة الثالثة أحيانا الامر الذى يدعو بالضرورة الى تقصير اليوم الدراسى وعدم الاهتمام بالانشطة المدرسية وهبوط مستوى كفـــاءة المدرســـة ٠

كذلك فـــان الفصول الدراسية لا تزال مكتظة بالاطفال فى المناطق الآهلة بالسكان ونتيجة ذلك فان بعض المدرسين يتوانون فى اداء مهمتهم على الوجه الاكمـــــل ٠

كذلك فان الخدمات التعليمية لا تزال قاصرة عن الوفاء بمتطلبات احتياجات التلاميذ وخاصة ذوى الدخـــل اليسر فالالتزامات الصحية والرعاية الاجتماعية لا تزال فى حدودها الضيقة كما ان التقدير لا تزال غير مجزية ٠

ولقد بلغت نسبة التسرب طبقا للاحصاءات فى الفترة من ١٩٧٢/٧١ حتى ١٩٧٦/٧٥ نجد ان أعلى نسبة للتسرب تقع فى الصف الرابع ٦ر٢٣٪ يليهـــا الصف الثانى ٦ر١٨٪ وهما الصفان اللذان يوجد بهما امتحان نقل واقل نسبة فى الصف الثالث ٢ر١٢٪ وتتفاوت هذه النسب بين فرقة واخرى فى الصفوف المختلفـــة ٠

٦ ــ ضعف مستوى التعليم الابتـــدائى :

واذا نظرنا الى مستوى التعليم الابتدائى نجد انه بالرغم من أن القانون نص على ان هذا النوع من التعليم هو المرحلة الاساسية والاجبارية التى ينبغى ان تكون الحد الادنى للتعليم للطفل الا ان مستوى التعليم الابتدائى لم يصل الى المستوى اللائق لعدة أســباب :

أ ــ تعدد فترات الدراسة وارتفاع كثافة الفصول وقد ادى ذلك الى القضاء على الانشطة التربوية والدراسية وقد ادى فى الوقت نفسه الى اختصار نصف زمن الخطة وبذلك وصل الفاقد فى عائد العملية التربوية الى ما لا يقــل عن ٥٠٪ ونتيجة عدم التوسع فى نظام الفترات المسائية لجأت بعض المدارس الى زيادة كثافة الفصول عن الحد المقرر (٤٠) الى كثافة تبلغ (٥٠) تلميذا وقد وصلت فى بعض المدارس الى ٦٠ تلميذا فى الفصل الواحد ٠

ب ــ قلة نصاب الفصل من المعلمين وكثرة الغياب بين المعلمين والمعلمات وقد وصلت نسبة النقص فى المعلمين الى عشرة آلاف معلم وقد وضعت الوزارة المعدلات لتخريج المعلمين حيث يصل نصاب الفصل من المعلمين ٢ر١ معلما ورغم أن هذه المعدلات تمثل الحد الادنى لاداء العملية التعليمية الا أن التوزيع الفعلى للمعلمين كان أقل من المعــدلات بنسب متفاوتة مما أثر على كفــاءة العملية التعليميـــة ٠

وبالاضافـــة الى ذلك فقد زاد هذا العجز بسبب كثــرة غياب المعلمين والمعلمات اثناء العــام الدراسى وتسرب المعلمين الى وظائف اخرى واعــارة (وتعاقد) المعلمين الى البــلاد العربيــة ٠

ج ــ عدم استقرار الدراسة فى بدا ونهاية العام الدراسى بحوالى ١٠٪ لاسباب كثيرة منها عدم اكتمال هيئة التدريس الا فى وقت متأخر او تأخيــر تبليغ الميزانيــة فى وقت مناسب للمدرســـة ٠

وبذلك نجد أن مستوى التحصيل فى التعليم الابتدائى انخفض بسبب المشاكل التى تواجــه هذه المرحلة سواء التى ترجع الى المشاكل الاقتصــادية وخاصة الميزانية والمبانى والتى أدت الى زيادة كثافة الفصل الدراسى حتى وصل فى بعض الاحيــان الى ٦٠ تلميذا فى الفصــل الواحــد ٠

أو التى ترجع للمشاكل التعليمية ومنها تغيب التلاميذ عن المدرسة أو تغيب المدرسين أو عدم كفاية المعلمين اللازمين للمرحلة وعدم تعميم التغذية بالمدارس ٠

ولايفوتنا التنويه الى أنه من أسباب ضعف المستوى ايضا هى مشكلة تسرب التلاميذ فى اثناء الدراسة أو غيابه من المدرسة الذى يؤدى الى تخلفه عن زملائه وكذلك تهاون الادارة فى متابعة غياب وحضور التلاميذ ٠

ومن هذا العرض نجد ان ضعف مستوى التعليم الابتدائى يرجع الى عدم تطبيق نصوص القوانين تطبيقا سليما ويتضح ذلك من العرض السابق ٠

ثانيا : كيفية حل مشكلات التعليم الابتدائى فى مصر :

١ ــ العمل على استيعاب كافة الاطفال الملزمين والذين يصلون سن الالزام قبل مد فترة الالزام فيما يسمى بالتعليم الاساسى مع اجراء التعديلات اللازمة فى القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ الحالى لكى تتمشى مع تطوير نظام التعليم ٠

٢ ــ العمل على القضاء على ظاهرة التسرب ومنابع الامية وذلك بوضع نظام محكم للقضاء على هذه الظاهرة واعادة التغذية للمدارس الابتدائية ورفع مستوى الاداء وعقد امتحان فى نهاية كل عام لجميع الصفوف ٠

٣ ــ تطبيق نظام اليوم المدرسى الكامل للنهوض بالعملية التعليمية ومزاولة التلاميذ الكثير من ضروب النشاط المدرسى التى تتكامل مع تدريس المقررات والمناهج المدرسية فى بناء شخصياتهم ٠

٤ ــ اطالة فترة العام الدراسى بحيث لا تقل بأى حال من الاحوال عن تسعة شهور والحد من الاجازات التى تمنح اثنائه حتى لا يهدر الوقت وتتم العملية التعليمية على اكمل وجه ٠

٥ ــ العمل على تطبيق الادارة اللامركزية بحيث تتمشى مع قوانين الادارة المحلية وذلك عن طريق الابتعاد عن تركيز السلطة فى فئة معينة ولايتأتى ذلك الا بتفويض السلطات وتوزيعها بين القيادات القائمة على العملية التعليمية مع قصر دور وزارة التعليم للتخطيط للتعليم الابتدائى فقط ٠

٦ ــ يجب ان يعاد النظر فى اعداد معلم المرحلة الاولى لمواجهة تطـوير هذه المرحلة التى ستشمل المرحلتين الابتدائية والاعدادية فيما يسمى بالتعليم الاساسى ويجب أن يكون اعداده بكليات التربية وذلك بفتح شـعبة خاصـة بالتعليم الابتدائى تنشأ فى كل كلية من كليات التربية ويكون القبول فيها من بين طلاب الثانوية العـامة ٠

٧ ــ مد فترة الالزام بحيث تشـمل المرحلتين الابتدائية والاعدادية وبحيث تكون مـدة الالزام ثمانى سـنوات فقط وليس تسـع سنوات ويمكن استخدام ميزانية السنة التاسعة فى تدعيم مرحلة التعليم الاسـاسى بانشاء المبانى المدرسية واعداد المعامل والورش والادوات ٠

٨ ــ العمل على ربط التعليم بالبيئة المحلية وكل ادارة تعليمية حرة فى تنظيم مدارسها طبقا لبيئتها المحلية على أن تتمشى المناهج الدراسية معها مع الاحتفاظ بالمستوى العام للمرحلة مع الاهتمام بالتربية الدينيـة ٠